فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "بصائر قرآنية"
تفسير سورة المطففين (2)

لفضيلة الشيخ : أحمد عبد المنعم

رابط المـادة : http://way2allah.com/khotab-item-102464.htm

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم.

بإذن الله عز وجل ده الجزء الثاني من تفسير سورة المطففين، اتكلمنا في الجزء الأول عن معاني عامة في مقدمة السورة وبعدين اتكلمنا عن شرح تفصيل لغاية لما توقفنا عند قول الله عز وجل: "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ"المطففين:18

بنأكد أهمية سورة المطففين في مرحلة آخر مكة و أول المدينة و ده قول جماهير المفسرين إنها نزلت في المنطقة دي سواء آخر أو أول المدينة، و اتكلمنا عن أهمية دخول الإسلام في مسألة الاقتصاد و إنشاء اقتصاد قوي وأن الدول القوية هي اللي بتقوم على اقتصاد قوي، وأن الحروب اللي بين الدول هي أغلبها حروب اقتصادية مبنية على أفكار اقتصادية..

واتكلمنا عن نقطة مهمة أوي مسألة المكيال الشرعي أو المعيار الشرعي، لازم يوضع ثابت وأن أهل الدين لابد أن يتدخلوا في إصلاح مفاسد دنيا الناس، و أن عدم تدخل أهل الدين لإصلاح المفاسد التي أتت على دنيا الناس اللي بتأدي لأكل حقوق الناس بيجعل الناس يزهدون في أهل الدين، يعني أهل الدين كما أنهم مطالبون بإصلاح دين الناس أيضًا مطالبون بإصلاح القواعد العامة اللي بيقوم عليها دنيا الناس.

زي ما بنقول الناس لو وجدوا أهل الدين ما بيضعوش قواعد ينتصروا لهم في حقوقهم وأخذ حقوق المستضعفين من الظالمين قد يزهدوا في أهل الدين ويبحثون عن بدائل أخرى، دايمًا الناس بتحب اللي يجيبلها حقوقها حتى اللي جابلها حقها مذاهب باطلة مبنية على مذاهب باطلة، لكن هو حاسس إنُّه خد حقه يقولك أنا همشي ورا ده اللي يجيبلي حقي، لذلك لابد حتى لو أهل الدين والعاملين لدين الله عز وجل ما عندهمش استطاعة على التطبيق ده على الأقل لا يتوقفون عن توضيح الظلم و مفاسد الظلم و نَهْي الظالمين عن فعل ذلك.

الأوصاف الأربعة التي ذُكرت في سورة المطففين

المهم كنا توقفنا عند قول الله عز وجل "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ" المطففين:18 قُلنا السورة دي ذكرت كأوصاف ذكرت أربع أوصاف "المطففين، الفجار، الأبرار، الذين أجرموا".

أول صنفان.. "المطففين، الفجار"

الصنفين الأولنيين دول قُلنا أكتر صنفين لو افترضنا إنّ الفجار دول أهل الشهوات، أصحاب الأموال المبنية على أكل الاقتصاد الباطل، أكل أموال الناس بالباطل و أهل الشهوات قُلنا دول أكثر صنفين هيوقفوا في وجه أهل الإيمان لإقامة الدولة الإسلامية.

الصنف الثالث "الأبرار" والفرق بينهم وبين المطففين

هنا ييجي الصنف الثالث اللي هو بقى الأبرار المتوسعين في أعمال الخير اللي بيقوموا بالبذل و البر لكل الناس، دول بيأكلوا أموال الناس "المطففين"، و البر دول بيعطوا أموالهم للناس، دول بياكلوا أموال الناس ويبدؤوا بحاجات بسيطة تطفيف، البر ده التَّوَسُّعْ، ده بيعطي أموال للناس بزيادة، مش بنوع حتى من القلة، ده بيعطي بزيادة.

فهنا ربنا اتكلم عن الصنف الثالث: "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ" أيضًا مسألة الكتاب مع الفجار ومع والأبرار مع التطفيف إن برضو الكتابة مهمة جدًا في الحقوق، وإن الحقوق الأولى لها الكتابة "إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ" النساء:29 لكن الأَوْلى دايمًا إن كل حاجة تبقى مكتوبة، وده برضو معنى ذُكر في معنى "المرقوم" أنَّه كتاب لا يُزاد فيه و لاينقص بعكس التطفيف "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ" عكس طبعًا "سجين".

الرفعة والعُلُوّ في تطبيق الحق

دايمًا تطبيق الحق يؤدي إلى علو و رفعة حتى لو تطبيق الباطل جاب مكاسب سريعة و اعتقاد إنها مكاسب نافعة ده هيؤدي إلى ضيق و سفال في الدنيا و في الآخرة، لكن ده في عليين في اتساع "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ" أهل الباطل حاولوا يعلوا على المجتمعات بأموالهم "الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ" المطففين:2 هنا في علو عن طريق أخذ أموال الناس بالباطل، وهنا في علو عن طريق الرُّقِيّ في الأخلاق و الإيمان، فدول أصبحوا في عليين، ربنا سبحانه وتعالى خلاهم في عليين لما استعلوا عن شهوات المجتمع وعن أموال الناس، بل بالعكس كان بيدوا للناس الأموال ده رفعهم خلاهم في عليين، عكس التاني اللي كان عايز يوصل للعلو عن طريق أكل أموال الناس بالباطل أصبح في سفال.

كتاب الأبرار.. لو عملت بما فيه ارتقيت إلى عليين

"كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ" كتاب الأبرار نفس الفكرة يا إما كتاب عام أو كتاب خاص، كتاب عام يعني كتاب فيه أعمال اللي هيعملها هيكون من الأبرار وهيدخل في عليين، أو كتاب خاص كل واحد له الكتاب بتاعه ودرجة دقيقة جدًا إن اللي هيعمل الأعمال دي كذا كذا هيوصل للمكان ده اللي بيوصل للدرجة دي بيدخل في عليين، "كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ *وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ" المطففين:18،19 مهما اتوصفلنا عقولنا كبشر لن تستطيع أن تدرك قمة الجمال و النعيم اللي هيكون فيه هؤلاء الأبرار، لن نستطيع أن ندركه طول ما إحنا في الدنيا،

لن ندركها إلّا إذا رأينا هذا بأعيننا، نسأل الله عز وجل أن نرى هذا بأعيننا "وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ*كِتَابٌ مَّرْقُومٌ" المطففين:19،20.

الله عز وجل يباهي ملائكته بعباده الأبرار

هنا في زيادة بقى على كتاب مرقوم هناك كان "كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ" المطففين:9،10 هنا "كِتَابٌ مَّرْقُومٌ *يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ" المطففين:20،21 يعني إيه بقى "يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ"؟ قيل المقربون يعني الملائكة، زي برضو حديث: الروح لما بتصعد إلى السماء روح الفاجر تُغلق في وجهها و تلقى "فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ" الحج:31 و روح المؤمن تصعد "فيشيعه من كل سماء مقربوها" حسنه الألباني، يبقى إذًا المقربون قيل الملائكة المقربون لله سبحانه وتعالى.

طب ليه بيشهدوا الكتاب ده؟ نوع طبعًا من الفخر و الاعتزاز للأبرار أن الملائكة المقربون يشهدوا هذا الكتاب.

ويقال أيضًا معنى جميل جدًا الملائكة لما ربنا قال "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" فالملائكة قالت "أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ" البقرة:30 ده هياكلوا أموال بعض، ويموّتوا بعض، فالملائكة لما ذكرت ذكرت الصراع اللي هيبقى بين بني آدم و بعضهم "قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ" هيعملوا مشاكل مع بعض والحقوق مع بعض هتختلف لدرجة إنّ هُمَّا هيموّتوا بعض، فلما هنا بقى دول اللي حافظوا على حقوق الناس بل كانوا أبرار في معاملات الناس فربنا يقول للملائكة انظروا إلى هؤلاء الذين قلتم عنهم كذا وكذا، انظروا، ويباهي الله عز وجل بهؤلاء الملائكة..

دول بقى اللي حافظوا على الحقوق، دول اللي ما سفكوش الدماء، دول كانوا أبرار، دول ما أكلوش أموال الناس بالباطل، دول كانوا بيعطوا للناس أموالهم، انظروا.. فيباهي الله عز وجل بهؤلاء الملائكة و يقول للملائكة انظروا إلى هؤلاء، جاهدوا أنفسهم وبذلوا أموالهم و تنازلوا عن حقوقهم إلى الناس، هؤلاء هم الأبرار حقًا؛ فيباهي الله عز وجل بهؤلاء الملائكة "يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ".

نعيم أهل الجنة و فوزهم بالنظر لوجه الله

و بعد ذلك بيان تفصيلي إلى نعيمهم "إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ" المطففين:22 نعيم في الدنيا و في الآخرة "إِنَّ الْأَبْرَارَ" البر فيه معنى التَّوَسُّع، فبنقول البر فيه معنى التوسع فالأبرار يعني عندهم توسع في أعمال الخير زي ما توسعوا في بذل الخير يعيشوا في نعيم واسع "إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ" المطففين:22،23 هنا التمتع "عَلَى الْأَرَائِكِ" يعني في مكان فيه فسحة وقاعد بينظر، قيل ينظرون لوجه الله سبحانه و تعالى عكس "كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ" المطففين:15 دول عليون ودول في سجين، دول محجوبون و دول ينظرون إلى وجه الله سبحانه و تعالى في مكان فيه كل ألوان النعيم.

نضارة وجوههم بسبب رؤيتهم لوجه الله

لذلك لما قال "عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ" جت بعدها على طول "تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ"المطففين:24 لما نظروا إلى وجه الله سبحانه و تعالى النضرة أتت إلى وجوههم "تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ" دايمًا في علاقة في القرآن بين النظر و النضرة في الوجه، لما ربنا قال: "وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" القيامة: 22،23 يبقى النُّضرة في الوجه جت بسبب النظر إلى وجه الله سبحانه و تعالى.

وكذلك اللي دايمًا يوجه وجهه لله سبحانه وتعالى "إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" الأنعام:79 اللي بيوجه وجهه لله سبحانه و تعالى في الدنيا دايمًا إنسان عايش عيشة طيبة في الدنيا "عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ".

و يقال ينظرون إلى كل نعيمهم و مبسوطين قاعد بيتفرج و من متعة الإنسان، أهل الباطل لما أكلوا أموال الناس بالباطل كان سعيد بالفلوس بتاعته كان ينظر إلى ماله و يكون سعيد بيها، أهل الجنة ينظرون إلى نعيمهم في الجنة يكونوا سعداء به أيضًا، ينظرون إلى وجه الله سبحانه و تعالى "عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ" ربنا ما قالش ترى في وجوههم نضرة النعيم، ترى دي كان محتاج إنك تبص له وتدقق في وشّه عشان تشوف النضرة..

لا.. تعرف مجرد لمحة كده في وشه تعرف إن ده أصابته نضرة النعيم، بمجرد نظرة واحدة إلى وجه الله سبحانه و تعالى "تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ" تقول إيه ده؟ الوجه ده نظر إلى وجه الله سبحانه و تعالى، الوجه ده مختلف عن أي وجه تاني؛ لأنه نظر بس نظرة واحدة إلى وجه الله سبحانه وتعالى "تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ".

قمة الرفاهية للأبرار في الجنة

قمة الرفاهية والخدمة لما كانوا بيخدموا الناس في الدنيا الأبرار بيعطوا أموالهم و يخدمون الناس في الدنيا "يُسْقَوْنَ" مش يشربون هنا "يُسْقَوْنَ" هو قاعد على الأرائك متكئ و يجيلوا يشربوه لغاية عنده "يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ" المطففين:25 خمر صافية مافيش بقى فيها "لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ" الطور:23 لا بتجيب صداع و لا بتتعب و لا أي حاجة، الرحيق: الخمر الصافي أفضل أنواع الخمر "يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ" الرحيق ده حاجة متصفية زي ما كان حريص على تصفية ماله، إن ماله يكون حلال كله..

لذلك أيضًا من بركات الإمام البخاري إنه كان بيصحح الأحاديث وينقي فيها، قالوا إن والده كان كده كان حريص أن لا يُطعم ولده إلا من حلال مائة بالمائة فسبحان الله كان الإمام البخاري برضو حريص إنه ما يحطش في كتابه إلا حديث صحيح مائة بالمائة، فمن صفى صُفي له سبحان الله.

فهنا "يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ" قالوا مختوم إنه لما تيجي تشرب الكُبَّاية كده مختومة من فوق، يعني محدش شربها قبلك، والختم ده لما تيجي تفتحها تطلع ريحة المسك "خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ" المطففين:26 وقيل مختوم في آخره يعني في نهاية الكباية مِسْك، و قيل الاتنين إنك في أول الكوب تشم رائحة المسك فتشتاق للشرب فتخَلَّص ففي الآخر تشم رائحة

مسك فتبقى عايز تشرب تاني فتبقى تلذذت في أول الشراب وفي آخر الشراب، لذة في أول ما بتشرب وآخر ما بتشرب في لذة.

التنافس الحقيقي هو التنافس على نعيم الجنة

"يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ" في هذا النعيم، في النظر لوجه الله والخدمة اللي بتاخدها في الجنة والرحيق المختوم والمسك "فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ" المطففين:26 تقديم "فِي ذَٰلِكَ" أي هذا الذي يستحق التنافس، مش التطفيف، مش إنّ إنتوا تاكلوا أموال الناس بالباطل، التنافس على الدنيا عامةً، إنك إنت تبقى كويس في الدنيا ده مش حرام لكن لَمَّا يؤدي إلى أكل الحرام والانشغال عن طاعة الله عز وجل هو ده اللي هنا بيؤدي إلى الحرام "وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ".

لازم التنافس دايمًا ما يغيبش عن أهل الإيمان، التنافس في الطاعات ده معنى لو غاب عن المجتمع الإيماني بيغيب عليه أفضل شيء، بيغيب عنه أفضل شيء إنُّه يتنافسوا في قيام الليل، في الصيام، في الصلوات، أداء الفروض في الصف الأول؛ لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لدرجة إنُّه يقول إن إحنا ممكن نتنافس على الأذان والصف الأول لدرجة إنه يحصل بيننا قُرعة، وده للأسف من الحاجات اللي مش موجودة، إحنا الطبيعي إن أهل الإيمان يعملوا استهام مين اللي هيأذن، إن بيننا تنافس، ونعمل قُرعة إذا في مكان في الصف الأول لا أنا اللي جيت الأول لا أنا اللي جيت الأول، طب تعالَ نعمل قُرعة، فيه تنافس على درجات الإيمان وعلى أفعال الطاعات والقربات "وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ" هو ده اللي يستحق إن إحنا نتنافس فيه.

درجات المؤمنين في الجنة تتفاوت حسب أعمالهم

"وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ" المطففين:127 طالما جه بقى التنافس يعني في حد هيسبق حد في أهل الإيمان، شوف هنا الكلام على الفروقات الدقيقة اللي ما بين أهل الإيمان وبعضهم، والسورة بدأت على التطفيف، الفروقات الصغيرة اللي بتبقى في أكل أموال الناس بالباطل، لا.. هناك هيكون ميزان دقيق جدًا، مافيهوش تطفيف حتى بين أهل الإيمان وبعضهم، يعني مش هيتقال إيه يلا الشوية دول ناس طيبين خشوا الجنة، لا، ده في درجات، في مقربون، وفي أبرار، في هناك درجات، الموضوع مش كده وخلاص، والدرجات دي حتى في ألوان النعيم فيه اختلاف..

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إنَّ أَهْلَ الجنَّةِ ليتَراءونَ أَهْلَ الغرفِ مِن فوقِهِم، كما تتراءونَ الكوكبَ الدُّرِّيَّ الغابرَ منَ الأفقِ منَ المشرقِ أوِ المغربِ، لتَفاضلِ ما بينَهُم قالوا: يا رسولَ اللَّهِ تلكَ مَنازلُ الأنبياءِ لا يبلغُها غيرُهُم، قالَ بلَى، والَّذي نَفسي بيدِهِ! رجالٌ آمَنوا باللَّهِ وصدَّقوا المُرسَلينَ" صحيح مسلم يعني يبقوا قاعدين كده ويقولوا إيه ده؟ إيه

النجم اللي فوق ده؟ فيتقال لهم: ده دي مكانة فلان الفلاني في الجنة؛ لأنه كان بيعمل كذا وكذا وإنتوا ماكنتوش بتعملوا فسبقكم في الجنة، ربنا يجعلنا من السابقين.

"تَسْنِيمٍ" من أجمل متع الجنة للمقربين؛ فاحرص أن تكون منهم

"وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ" بعد التنافس ربنا يقول إيه "وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ" مزاجه الهاء دي بتعود على الرحيق، يعني هُمَّا لما بييجوا يشربوا الرحيق هو أصلًا خمر صافي هو أصلًا الخمرة دي صافية ورحيق صافي من أفضل الأنواع، وفي مسك في الأول وفي الآخر، يقوم الكباية عشان تزداد جمالًا في عين اسمها تسنيم، تسنيم دي جاية من السنم يعني من علو، اسمها كده فيه علو، العين دي في أعلى مكان في الجنة..

فييجي واحد مثلًا في وسط الجنة من الأبرار من الصالحين فعايز يشرب كباية من الرحيق فيتقالُّه استنى ويتجاب نقطة كده أو شوية يعني من عين التسنيم دي يتمزجلوا بيها، يقولوا هنحطلك شوية هيخليلك الخمرة بتاعتك أو الرحيق أو العصير بتاعك طعمه مختلف تمامًا، فنقطة بس أو شوية صغيرين يمزج العصير بتاعه من عين تسنيم يخلي الكبايه مختلفة تمامًا ويخلي العصير له طعم مختلف تمامًا، فتخيل اللي بيشرب ده إن شوية صغيرين غيروا له طعمه أُومال لو بيشرب منها صافي هيبقى طعمها إزاي.

فربنا بيقول إيه؟ "وَمِزَاجُهُ" أي هذا الرحيق بتاع الأبرار يمزج، يتحطله عليه معلقتين تسنيم كده عشان يتبسط، هذه العين اللي هي تسنيم دي بقى "عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ" المطففين:28، المقربون بقى بيغرفوا و يشربوا على طول من التسنيم فتخيل مدى الطعم المبهر بتاع عين تسنيم دي لما نقطتين يخلوا كباية طعم مبهر أُومال لما يشرب منها صافية؟ لذلك ما قالش عينًا يشرب منها قال "عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا" في باء المجاورة قاعدين جنب التسنيم، ساكنين جنبها ده بيغرفوا منها، ده بيشرب منها براحته، ده في جو هناك من الألفة والصحبة حوالين عين التسنيم دي، مين دول؟ المقربون..

لذلك ابن عباس و رُوي أيضًا عن ابن مسعود بيقول كلمة غاية في الدقة بيقول إيه؟ "تنسيم عينٌ يُمزج منها للأبرار مزجًا و يشرب منها المقربون صِرْفًا" الله! هي كلمة جميلة بس مؤلمة "عينًا يُمزج منها للأبرار مزجًا" يعني يتحطلهم بس خليط يتخلطلهم شوية، لكن يشرب منها المقربون صرفًا.

كلما جعلت أعمالك خالصة لله.. شربت من التسنيم الخالص

هنا بقى القاعدة اللي قالها كثير من العلماء من صَفَّى صُفِّي له كل ما تصفى في الطاعات و قلبك يبقى خالص لله كل ما تشرب من العين دي صافية تسنيم، كل ما تخلط في الأعمال و لغو و حاجات و حرام كل ما تبدأ تنزل تنزل والمزج بتاعك يقل "عينًا يشرب منها المقربون صِرْفًا" ربنا يجعلنا من اللي بيشرب من التسنيم دي صرفًا.

فرق رهيب ما بين واحد يتمزجله نقطتين تسنيم وواحد قاعد جنب التسنيم يشرب بها مش منها باء مجاورة ملاصق لهذه العين ويتلذذ بها، و قاعد بقى جنب هذه العين و ده أصبح من المقربين لله سبحانه وتعالى، لذلك درجة الأبرار المقرب ده اسم مفعول، ربنا اللي بيقربو كأن الأبرار دول بيفضلوا يجتهدوا يجتهدوا يجتهدوا في الطاعات لغاية لما يوصل لدرجة ربنا يصطفيه ويقربه؛ كإن درجة المقربين دي درجة الإنسان ما ببلغهاش بالاجتهاد، ده هو بيفضل يجتهد لغاية ما ربنا يصطفيه ويرفعه ويقربه إليه سبحانه وتعالى ربنا يجعلنا منهم "عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ".

يجب أن يعلم المؤمنون من هم الذين أجرموا

هنا كان توقع إن الأصناف خلصوا بتوع المجتمع ناس بيسيطروا على الاقتصاد و عايزين يفسدوا، ناس بيسيطروا على الشهوات جم أهل الإصلاح دخلوا و صلحوا، النبي صلى الله عليه وسلم قرأ السورة في السوق زي ما بيروى في بعض الأثار و راحوا تلوا على "وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا" و راحوا لأهل الباطل كان متوقع كده إن خلاص المجتمع أهل الاقتصاد و أهل الشهوات وأهل الإيمان دخلوا يصلحوا المجتمع كان متوقع أن السورة تخلص لكن لا، نيجي هنا بقا "إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا" المطففين:29 صنف جديد و ما اتسماش إن المجرمين الذين أجرموا دول لازم يبقوا معروفين، الذين ده اسم موصول بيفيد التعريف، دول لازم يبقوا معروفين لدى أهل الإيمان و ما يغيبوش عنهم و ما يضَّحكش على أهل الإيمان منهم يبقوا عارفين مين المجرمين دول، ده دور السخرية الإعلامية.

محاربة أهل الباطل لأهل الإيمان بالسخرية والشهوات

دايمًا أهل الباطل بيحابروا أهل الإيمان بحاجتين، نشر الشهوات، و السخرية، ضعاف العقول و الناس عامةً بيغتروا بالحاجتين دول لما يلاقي الشهوات منتشرة و السخرية يبدأ يُصرف عن أهل الإيمان يخاف إنُّه يتريق عليه،كتير من الناس يخاف يدخل بسبب لمجرد إيه التريقة، السخرية الإعلامية دي بس سلاح فعال في النفوس، نشر الشهوات يشد الناس تجاه أهل الباطل، السخرية تخوف الناس من أهل الإيمان، يبقى بيعمل حاجتين حاجه يخليه يشدوا لأهل الباطل وحاجة تخوفه..

طب افرض واحد ما اتشدش بالشهوات تخوفه مش عن طريق بس الضرب و العذاب لا عن طريق السخرية، صنف كامل مُسَخَّر، طائفة كاملة ده مش حاجة بسيطة، ده بيتصرف عليها مليارات، طريقة كاملة وبرامج وأفكار للسخرية الإعلامية من أهل الإيمان، أفلام ومجهودات تُبْذَل لمجرد فقط صرف الناس عن المؤمنين عن طريق السخرية الإعلامية "إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا.." كل دورهم "..يَضْحَكُونَ" تخيل طائفة كاملة في المجتمع مُسَخَّرة بتعمل برامج كل دورها السخرية.

أهل السخرية لا يظهرون إلا في وجود أهل الإيمان

طيب سؤال ليه دي ظهرت دلوقتي؟ يعني السورة بتتكلم مطففين فجار كان متوقع بقى مجرمين أبرار، الصنف ده دايمًا ما يظهرش غير لما الأبرار يظهروا، بمعنى مجتمع فاسد فيه رأسماليين مسيطرين باقتصاد مشبوه مسيطرين على فلوس المجتمع وأهل شهوات وطائفة مُسْتَضْعَفَة مفيش أهل إصلاح ما تلاقيهمش ليهم برامج سخرية مش موجودين، يظهر عاملين لدين الله يبدؤوا يصلحوا يبدؤوا دول يظهروا، دول يختفوا دول يختفوا دول مالهمش دور يعني السخرية دي ما بيسخرش ماتلاقيش برنامج سخرية مثلًا من أهل الاقتصاد الفاسد، ما تلاقيش برنامج سخرية مثلًا من أهل الشهوات ما يطعنوش أبدًا في دول، لا.. يطعن في أهل الإيمان فقط، هذه السخرية الإعلامية تلاقيها توجَّه ودايمًا تشوف كده تلاقي أهل الإيمان يظهروا في مجتمع تلاقي دول ظهروا، أهل الإيمان خفتوا في المجتمع تلاقي دول يخفتوا، المسئولين عن السخرية الإعلامية.

دورهم الأساسي السخرية من المصلحين في المجتمع

طيب "إِنَّ" والتأكيد يعني ربنا بيعرفها يعني التأكيد هتلاقوهم هتلاقوهم أُوعى تعتقد إن دول مش موجودين هيبقوا موجودين يعني موجودين "إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا" هنا اسم موصول يفيد التعريف لازم تعرفهم "إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ" قيل كانوا في الدنيا يعني لما جه يوم القيامة بنعرفه جريمتهم وقيل تمرسوا على ذلك "كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ" صيغة المضارع يضحكون وظيفته كل يوم حلقة، كل يوم برنامج، كل فترة يعمل فيلم كل فتره يعمل مسلسل، دوره الأساسي السخرية من أهل الإيمان المصلحين في المجتميع.

"كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ" المطففين:29،30 بعض العلماء قال مروا بهم مين اللي مر بمين؟ بعضهم قال إن يبقى المشركين قاعدين أو المشركين قاعدين و يعدي أهل الإيمان فيتريقوا عليهم بمعنى أن أهل الإيمان بيتحركوا في المجتمع طبيعي لازم يغزوا المجتمع بيعدوا في السوق بيعدوا وسط الناس يكلموا الناس، بينزلوا يكلموا الناس في القهاوي ينزلولهم أماكنهم يعدوا عليهم في أماكنهم فلما يعدوا لما ييجوا يمارسوا هذا الدور مايستحملش فيبدأ يتريق عليه..

"وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ" وقيل أن أهل الإيمان في مجتمعاتهم وإن دول بيعدوا عليهم في أماكنهم يتريقوا عليهم "وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ" يعني إذا مر المجرمون بالمسلمين يتريقوا عليهم أوالعكس إذا مر المسلمون بالمجرمين المجرمين بيتغامزوا بيهم "وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ" يبدأوا إيه من وراهم كده يتريقوا عليهم.

تطور المعصية الدائم

هنجد إنّ في الأول بدأ إنه مجرد ضحك وبعدين غمز وسخرية من وراه، وبعد كده إذا رآهم يقول إن هؤلاء يبدأ يشاور عليهم، يعني السخرية بتبدأ برضو تتزايد زي التطفيف ما بقى فاجر وكانت حاجة بسيطة بقى فجر، هنا كان مجرد غمز

بقى بيشاور عليه و يقول عليه ضال يعني كان برنامج مجرد تلميح على بعض حاجات في الدين، بعد كده يعمل برنامج كامل وفيلم كامل إن اللي يلبس كذا ويجيب هدي النبي صلى الله عليه وسلم ده إرهابي، إن اللي بيعمل كذا ويبدأ يتريق عليه مسلسل كامل 30 حلقة تريقه بعد ما كان إشارات بسيطة وتلميحات أصبح سهام مباشرة تُوَجَّه.

يحاولون نشر السخرية من أهل الإيمان في المجتمع بكل طوائفه

"إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا .." المطففين31:29 دي نقطة غريبة أوي "وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ" المطففين:31 يعني هو خَلَّص القاعدة والتريقة و استهزأ وفرح و قعد يتريأ على المسلمين ويتريأ على العاملين لدين الله ويتريأ على المجاهدين و يتريأ على الملتزمين وبعد ما رَوَّح "وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ" مصمم و هو في البيت كمان يتكلم يكمل سخرية أو "انقَلَبُوا فَكِهِينَ" متلذذ بده، طب ليه كلمة أهلهم؟

بعض العلماء قال هنا لطيفة جميلة أوي قال كأن هو عايز يصحب السخرية معاه لبيته وعايز يخوف زوجته وأولاده منهم عايز يخلي السخرية ما تبقاش بس بينه وبين صحابه بيتيريقوا عليهم، عايز زوجته تسخر منه في المجتمع النسائي، وعايز أولاده يسخروا منهم بين الأولاد، عايز أن الأولاد في المدرسة كلهم يتريقوا على الطفل الملتزم، وعايز أن النساء في المجتمع النسائي يتريقوا على المرأة الملتزمة، و عايز إن الرجال في كل المجتمعات يبقى فيه تريقه و برضو خايف على زوجته و أولاده أنه يتأثروا بالملتزمين و بالمسلمين.

خوف أهل الباطل من انتشار الحق

لذلك لما سيدنا أبو بكر اتخذ فناءً في بيته وكان بيقوم يصلي وكان رجلًا بكَّاءً فكان لما يصلي كان بيتقذف الأطفال والنساء المشركين يقعدوا يسمعوا كانوا منبهرين إن في واحد بيصلي بالصلاة دي وبيعيط و يخشى الله، فالمشركين خافوا، فأفزع ذلك أشراف قريش واتجمعوا وهددوا سيدنا أبو بكر ماعدتش تصلي هو بيعمل إيه؟ بيصلي! خافوا على نسائهم وعلى أولادهم، فبرضو دول بتوع السخرية دول عايزين ينشروا السخرية دي في البيوت ودلوقتي بدل ما ينقلبوا إلى أهلهم ويروحوا لأهلهم يكلموهم عن السخرية دلوقتي بقت البرامج أصلًا بتوصل كل بيت بيشاهدها الزوج والزوجة و الأطفال، فأصبحت برامج السخرية على كل طوائف المجتمع.

بسبب انشغالهم بالسخرية من الناس نسوا ذكر الله

"وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ" يعني مش مثلًا برضو من معاني الآية مش مثلًا بعدما اتريق وقعد يقول ده مش ده الدين وقعد يتريق عليه، وإنتوا ناس متشددين، مش مثلًا رَوَّح هو بقى يمارس الدين الحق، مش مثلًا رَوَّح هو بقى يصلي أو آه دول متشددين ماشي دول مش بتوع الدين دول تجار دين ماشي، طب إنت بقى بتروح تعمل إيه "انقَلَبُوا فَكِهِينَ" قاعد برضو يستمر في السخرية وكلمة "انقَلَبُوا فَكِهِينَ" كلمة برضو مهمة جدًا ليها برضو إشارة تانية جت في

سورة المؤمنون "فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي" المؤمنون:110 قعد يتريأ يتريأ نسي إن هو له رب، طب إنت قعدت تتريأ على فلان طب إنت ليك رب هيحاسبك، لا زَوَّج برضو وهو في بيته برضو مشغول بيهم، ماعادش مشغول بربنا، مش مشغول باليوم الآخر، هو مشغول طب بكرا بقى هيعمل فيه إيه، طب بكرا هيتريأ عليه هيعمل إيه؟ طب الحلقة اللي جايه هيقول إيه، هو ما عادش له دور في الحياة غير السخرية من المؤمنين "فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ" يعني انشغاله بالمسلمين نَسَّاه علاقته بالله سبحانه و تعالى.

أهل الضلال يتهمون أهل الإيمان بالضلال!!!

"وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ.." المطففين:31،32 ده بدأ يتطور بقى لما يشوفه ما عادش بيتغامز بيشاور عليه بعد لما "انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ" وعملوا ضغط مجتمعي ونشروا ده في المجتمع كله بدأ بقى عنده إيه؟ قوة مجتمعية "وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ" و هؤلاء: اسم إشارة للقريب، ماعادش بيشاور عليه من بعيد "هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ" ما عادش بيتريأ عليه، ده عاد بيتهمه إن هو اللي ضال و إن هو على دين الحق زي ما فرعون كده بيقول "إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ" غافر:26..

حاجة تضَحَّك، فرعون بيقولهم أنا خايف على الدين لحسن يتغير، زي ما تطلع مثلًا المذيعة متبرجة تقول إحنا خايفين من الدين المتشدد طب هو ده الدين؟ هو ده الدين الحقيقي اللي إنتِ عايزه تقدميه؟ هو ده الدين اللي إنتِ بتدعو إليه؟ إحنا خايفين مش عارف طب هو ده الدين؟ فأصبح بيقولوا بيتهموهم، عايز يطعن في قصدك بيتهمك بالضلال هو حاسس إن هو ضال فيقول رمتني بدائها وانسلت، يقوم هو عايز يتهمك بالضلال عايز دايمًا يطلعك وِحش.

ما هو دورك في المجتمع يا من تسخر من أهل الإيمان؟

فأصبح البرامج السخرية الأول بتقوم على التلميح والضحك واللمز من بعض الإشارات وبعض الأعمال الطاعات إن اللي بيعملها يتريق عليه، بعد كده بقى اتهام موجه إن إنت ضال وخطر على المجتمع، وهو لما يقول إن ده ضال يبدأ المجتمع يخاف منه "إِنَّ هَٰؤُلَاءِ" ويحاصره هؤلاء ده اسم إشارة للقريب و يحاصروهم "إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ" ربنا بيقولهم "وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ" المطففين:33 هو إنت دورك إنك تقعد تحاسبه طب إنت بتعمل إنت إيه؟ هو إنت دورك إنك تقعد تحاسبه طب وإنت؟ إنت نفسك هتقول لربنا إيه؟ "وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ".

ليس من خُلُق المؤمن رد الإساءة بالإساءة فهو سيأخذ حقه كاملًا يوم القيامة

برضو هنا الجميل أوي أشار إليها بعض المفسرين قال: ربنا ما قالش الأبرار يقابلوا هؤلاء بنفس الخُلُق مش من خُلُق أهل الإيمان إن هما يعملوا كده، دي مش من أخلاقهم إلا في مواطن معينة كعقاب معين إنما مش ده الأصل.

يقولك دايمًا مقام الهداية أولى من مقام النكاية، مقام الهداية حرصك على هدايته أولى من مقام النكاية، طول ما له في العمر بقية، لذلك ربنا قال "فَالْيَوْمَ" يعني يوم القيامة مش في الدنيا "فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ" المطففين:34 سبحان الله يعني فعلًا برضو "وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ" التوبة:14 إنت برضو بتبقى نفسك هو قعد يعمل فيك ويتريأ عليك إنت نفسك ده يحصل فده هتاخده كاملًا يوم القيامة.

من استهزأ بك في الدنيا ستراه وهو يُعَذَّب في الآخرة

"فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ" لكن الضحك هنا مختلف ليه؟ لأنه هيبقى في الجنة ويضحك إمتى؟ "فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ*عَلَى الْأَرَائِكِ" قاعد بيضحك وهو على الأريكة و بيضحك وهو ينظر "فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ" المطففين:34،35 طب بينظروا هنا لإيه؟ إحنا قُلنا ينظرون الأولانية كان بينظر إلى وجه الله قُلنا ينظرون الأولانية كان بينظر إلى نعيمه، هنا بقى قالوا بينظر إلى حاجة تانية بينظر إلى أهل الباطل المجرمين وهُمَّ يُعَذَّبون، هنا بيُشفى صدره، يُقال يُفتح لهم كوات في الجنة زي شبابيك كده وهو قاعد مكانه كده في الجنة فيقوله تحب تتلذذ؟

فلان اللي كان عمل عليك كذا، اللي ألف فيك كتاب، اللي عمل عليك حلقة، اللي عمل فيك كذا، واتهمك بالباطل ورماك وقذفك بالباطل و و و.. أهل الباطل اللي كادوا للمسلمين وعملوا، من كمال متعة أهل الإيمان إنه يقعد في الجنة كده ويُفتح له شباك ويشوف أهل الباطل وهُمَّ يُعذبون هنا يُشفى صدره، لأنه ممكن يخش الجنة طب واللي كان بيتريأ عليا واللي كان بيضحك عليا واللي كل ما أعدي عليه يغمز ويقولّي إن أنا ضال، هل هو عرف دلوقتي إن هو اللي ضال؟ يُفتح له وينظر إلي جهنم "فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ" الصافات:55،56 من كتر ضغطك عليا كنت هتضيعني، سورة الصافات "قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ" الصافات:56،57 لولا إنّ ربنا ثبتني كان زماني معاك دلوقتي، الحمد لله "أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ" الصافات:58.

صدمة أهل الباطل يوم القيامة ومعرفتهم مَن كان على حق

فهنا: "فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" المطففين 36:34 قيل إن هو بيتفرج عليه وبيتقاله الجملة دي من المعاني اللي قيلت في الآية: يتفرج عليه وهو بيتقاله ها؟ عرفت مين اللي على الحق؟ عرفت مين دلوقتي إن إنت كل المجهود اللي بذلته كان على باطل، عرفت إنّ اللي إنت كنت بتتريأ عليهم زي ما نيجي للمستضعفين في سورة ص نيجي المستضعفين للأكابر و يقوللهم "وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ" ص:62 إنتوا مش كنتوا بتقولولنا إن دول ضالون "وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ" مش كنتوا

بتشاوروا على أهل الدين وتقولوا إن دول ضالون؟ فيقولوا للكبراء و اللي عملوا البرامج دي يقولولهم هما فين دول؟ "مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا" طب خلاص احنا عرفنا ان احنا وحشين طب وهما مش كنتوا بتقولوا عليهم وِحْشين؟

"مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا" ص:62،63 هو إحنا كنا بنتريأ عليهم وطلعوا هما على حق؟ "أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ" و لّا هُمَّا موجودين في جهنم و إحنا مش واخدين بالنا، طبعًا يكتشفوا الحقيقة إنّ هُمَّا كانوا بيتريقوا عليهم وإنّ أهل الإيمان كانوا هُمَّا على الحق، وإنّ هُمَّا على الباطل ودي أكبر صدمة يتصدمها إنُّه بذل مجهود ضخم وأنفق أموال للاستهزاء من أهل الإيمان.

"فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي" فهنا ربنا بيقول "فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ *هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" المطففين:34،35 نعم سينالون جزاءهم يوم القيامة.

لابد أن يقابل الأبرار ثلاث أصناف:

إذن هذه السورة سورة مهمة جدًا جدًا جدًا في الانطلاق لبناء الدولة الإسلامية، إنّ لازم أهل الإيمان يعرفوا إنهم هيقابلهم ثلاث أصناف:

الصنف الأول: اللي بيحاولوا يسيطروا على الاقتصاد و السوق ودايمًا هيبقى عندهم معايير مضطربة وبيكيلوا بمكيالين.

الصنف الثاني: الفُجَّار، أهل الشهوات.

الصنف الثالث: المجرمين اللي هيستعملوا السخرية الإعلامية ودول أكتر ناس هيتحركوا لما الأبرار يتحركوا، كلما الأبرار يتحركوا أكتر كل ما دول يظهروا في المجتمع و ده تم تأخيرهم في الصنف الثالث.

مهمة الأبرار.. غزو المجتمع بالقرآن

الأبرار لازم يغزوا المجتمع "إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا" القلم:15 لازم ينزل السوق يقرأ عليهم القرآن، الأبرار لازم يغزوا المجتمع، لن يحدث تغيير حقيقي في المجتمع إلا بغزو المجتمع بآيات القرآن، تاني: لن يحدث تغيير حقيقي في المجتمع إلا بغزو الأبرار للمجتمع بآيات القرآن، لن يحدث تغيير حقيقي في أي مجتمع إلّا أن ينزل الأبرار إلى الناس و يتلون عليهم القرآن ويغيرون ويضعوا معايير وقواعد للدين وللدنيا، يعني يبقى في إصلاح للدين وإصلاح للدنيا، يتكلم عن الحق، وإعطاء الحقوق، ومين الظالم و تُقال كلمة الحق في وجه الظالم.

لابد من تذكير الناس و التجار بالدار الآخرة

أيضًا أن سورة المطففين تيجي من سورة الانفطار و الانشقاق، لازم يبقى فيه معايير دنيوية وقواعد تتحط و مواعيد و أوراق و إمضاء وكل حاجة؛ عشان يبقى فيه معايير ضبط، لكن نقطة مهمة لن يحدث التطبيق الحقيقي للعدل إلا بالخوف من الدار الآخرة، إحنا مش بنزهد في القواعد الدنيوية اللي بتتحط عشان ما يحصلش تطفيف و إن كان فيه إشارة إن لازم اللي هيشتغل في الدنيا يبقى عنده قواعد ما يسمحش بالتطفيف إنه يحصل إنه يحط مكيال ثابت موازين ثابتة و يحط مواعيد ثابتة، و يحط أجهزة مراقبة، لازم إشارة عشان ما يحدثش التطفيف لازم نحاربه..

لكن مهما كان دايمًا أهل الدنيا بيعرفوا يلعبوا حوالين القانون، دايمًا كل قانون له ثغرات فلازم لازم لازم نشر قضية الدار الآخرة في المجتمع، لازم ننزل السوق ونكلمهم عن الدار الآخرة، لازم نعلمهم في السوق دعاء دخول السوق، لازم نعلمهم أخلاق السوق و فقه البيع، لازم نشر فقه الدار الآخرة في المجتمع ويكون منا على بال لن يحدث تغيير حقيقي في المجتمع أصل مهما كان هو هيخلوا، مهما كان عليه رقابة هو هيدفع فلوس للي حاطط الكاميرا و هو هيتصرف، الناس بتعرف تهرب من القوانين بأي طريقة كل حاجة تنفع و كل حاجة ما تنفعش، في درج للي بينفع و في درج للي ما بينفعش، كل حاجة و بقوانين و بأوراق و بقواعد و كل حاجة..

أنا لا أقلل من وضع هذه القوانين لكن لازم قضية الدار الآخرة تُشِعّ، لازم في رقابة إنه يخشى الله عز وجل "رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ" النور:37 طالما إنه هيشتغل في التجارة يبقى لازم يخاف "لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ" راجل شغال في التجارة و بيكسب و بيبع و يشتري "رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا" لازم تاجر يبقى لازم يخاف من ربنا، تاجر ما بيخافش من ربنا مهما حطيتله قواعد و كاميرات مراقبة و أي حاجة هيحاول يهرب من ده، لازم نشر الدار الآخرة في المجتمع.

نسأل الله عز وجل أن يعيننا على نصرة دينه سبحانه و تعالى.

أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم، سبحانك اللهم و بحمد أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا :-

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36